The Effectiveness of the Training Program Based on the Development of Arousing Curiosity in Children pre-school learning in Hail in Saudi Arabia

Dr. Samer Rafi Majed Al-Irsan
Department of Psychology- Faculty of Education
Hail University- Kingdom of Saudi Arabia
drsameralirsan@hotmail.com

Received 4/11/2013 Accepted 8/4/2015

Abstract:

This study aims at investigating the effect of training program based on arousing curiosity amongst the pupils in pre- school in Hail. The experiment was conducted on (60) kindergarten children (5-6) years old, and they were assigned into two groups: experiment group and control group, the researcher prepared a training program in curiosity concerning light sources were divided into assets (12), It was applied to the experimental group but the control group was taught by traditional method. After the experiment both of the groups took a post test .the results showed that there were significant differences on the achievement of the pupils due to the program of curiosity, but there were not significant differences in it due to gender or the interaction between the program and gender. In the light of the results, the study recommends the need to apply teachers curiosity feature in their teaching at kindergarten, and directing researchers to apply the training program for the children of kindergarten in different environments.

Key words: instructional program, curiosity, achievement.

فاعلية برنامج تدريبي مبني على تنمية حب الاستطلاع في تعلم أطفال مرحلة ما قبل المدرسة في منطقة حائل في المملكة العربية السعودية

د. سامر رافع ماجد العرسان
قسم علم النفس -كلية التربية
جامعة حائل - المملكة العربية السعودية
drsameralirsan@hotmail.com

تاريخ استلام البحث ٢٠١٣/١١/٤ تاريخ قبول البحث ٢٠١٥/٤/٨

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء فاعلية برنامج تدريبي مبني على تنمية حب الاستطلاع لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة، وتكونت عينة الدراسة من (٦٠) طفلاً وطفلة وبطريقة قصدية من طلاب روضة البسّام بمنطقة صبابة التابعة إلى إدارة التربية والتعليم في منطقة حائل، تراوحت أعمارهم بين (٥-٦) سنوات. وقد تم توزيعهم على مجموعتين: تجريبية، وضابطة، وتم بناء برنامج تدريبي في حب الاستطلاع تم تقسيمه إلى عشرة أنشطة عن مصادر الضوء. وتم تطبيقه على المجموعة التجريبية. أما المجموعة الضابطة فقد درست بالطريقة التقليدية. وقد بينت النتائج أنّ هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية التي دُرست باستخدام البرنامج، والمجموعة الضابطة التي طُبّقت عليهم الطريقة التقليدية لصالح المجموعة التجريبية، وبينت الدراسة أيضاً أنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية للبرنامج التدريبي تعزى إلى الجنس، أو للتفاعل بين الطريقة والجنس. وتوصي الدراسة بضرورة تطبيق معلمي مرحلة رياض الأطفال سمة حب الاستطلاع في تدريسهم، وتوجيه الباحثين بتطبيق البرنامج التدريبي على رياض الأطفال في بيئات مختلفة.

الكلمات المفتاحية: برنامج تدريبي، حب الاستطلاع، التعلم.

مقدمة

تجمع الدراسات على أن مرحلة الطفولة المبكرة هي الفترة التكوينية الحاسمة في حياة الفرد، حيث تتم فيها وضع البذور الأولى للشخصية، ومن ثم تعتبر أخطر فترات حياة الإنسان وأهمها. وتبدأ فترة الطفولة المبكرة بنهاية العام الثاني من حياة الطفل وتستمر حتى بداية العام السادس، وقد أطلق البعض على هذة الفترة من عمر الإنسان عمر الاستكشاف أو عمر الأسئلة(حسونة، ٢٠٠٤).

يعد الاهتمام بمرحلة الطفولة ملمحاً مهماً ينبئ بمدى تقدم المجتمع وتطوره، فأطفال اليوم هم رجال الغد والمستقبل، وتتسابق الدول للكشف المبكر عن المبدعين من أطفالها، لكي تتعهدهم بالرعاية، وتوفر لهم الامكانيات، وتهيئ لهم البيئة المحفزة للابداع، والاهتمام بالطفل وقدراته للاستطلاع وشغفه للمعرفة، وحبه للسؤال والفضول والاستكشاف. وتوجيه هذه القدرات الوجهة السليمة أصبح من الأمور الضرورية ولا سيما في مرحلة رياض الأطفال. ويشكل حب الاستطلاع المعرفي دافعاً للطفل نحو تحقيق أهدافه بواسطة استكشاف المثيرات البيئية ومعالجتها(padd,1992).

ومما يزيد من ضرورة الاهتمام بحب الاستطلاع المعرفي في رياض الأطفال أن الطفل الذي يبدي سلوكاً معيناً في سن الخامسة والسادسة يمكن أن يبدي السلوك نفسه في سن الحادية عشرة، فهناك نوعية من الاستمرارية في السلوك الابتكاري وحب الاستطلاع المعرفي، والاهتمام بهذه النوعية من السلوكيات في تلك المرحلة له دور إيجابي في المراحل العمرية اللاحقة(Harrington & Black, 1995).

وتوفر إستراتيجية لعب الدور عنصري المشاهدة والتعلم، مما يساعد على فتح مجالات واسعة للمناقشة والبحث؛ فمن خلال المشاركة يتلقى الأطفال دروسهم، ويكتشفون طبيعة المنهج الدراسي المقرر عليهم، مما يبعد عنهم الشعور بالملل، فتصبح حجرات الروضة أماكن محببة للأطفال، كما تتفق إستراتيجية لعب الدور مع طبيعة المتعلم وحبه للعب والانطلاق وممارسة النشا ، فهم يلعبون ويشاهدون زملاءهم يؤدون أدواراً مختلفة؛ مثل: الطبيب، العالم، المعلم وغيرها، فيتعرفون على حياة هؤلاء، ومن هنا يمكن ترسيخ القيم على مستوى الممارسات الحياتية ومن ثم مواجهة عالم متغير واتخاذ المواقف(Barker, 2003).

ويرى إليوت (Elliot, 2000) أنّ حب الاستطلاع يحدث إذا توقّع الفرد شيئاً ما ووجد شيئاً يختلف عنه، مما يحدث عدم اتزان معرفي لدى الطفل ويقود بدوره إلى حب الاستطلاع. ويمثل هذا الحدث بالآتي: صراع معرفي (شيء غير متوقع) يحدث عدم اتزان (الحيرة) ومن ثم يستثير ذلك رغبة انفعالية وحب استطلاع لحل هذا الصراع والوصول إلى الفهم.

ويعتبر حب الاستطلاع أحد وسائل المعلمة في رفع دافعية الأطفال، أما مهمة المعلم في ذلك فالحفاظ على مستوى عال منه من

بداية النشاط حتى نهايته، من خلال تقديم مثيرات غريبة، وتوفير جو مريح، وتوفير الحرية في الاستكشاف، وتقبّل الأسئلة والسلوكات غير العادية، وتنمية الحماس لدى الأطفال تجاه أي موضوع، والسماح لهم باختيار الموضوع الذي يميلون إليه(Elliot, 2000).

وتعرف بخش (٢٠٠٨) حب الاستطلاع بأنه الرغبة في الاقتراب من استكشاف أو معرفة مواقف جديدة: غامضة، أو فجائية مثيرة، أو معقدة، أو متعارضة، أو متنوعة في وجود مواقف مشابهة لخبرات الفرد، ومحاولة التعرف عليها.

وقد أكد كيلر (Keller) أهمية الدور الذي يلعبه حب الاستطلاع في تنمية الدافعية والحصول على الانتباه والمحافظة عليه؛ إذ إن الانتباه يمثل العنصر الأول من عناصر برنامجه الذي يعتمد على تنمية الدافعية لدى الأفراد (Fisher,2000;Goldfarb,2002; Arnone,2003).

ومن خلال إطلاع الباحث وزياراته لبعض رياض الأطفال، لوحظ وجود معوقات تحول دون تحقيق الدور الذي ينبغي أن تقوم به هذه المؤسسات تجاه الأطفال في الروضة لتنمية قدراتهم الإبداعية، وتشجيع الطفل على التساؤل وحب الاستطلاع، كما لوحظ من خلال لقاء بعض المعلمات العاملات في رياض الأطفال التذمر والشكوى من تدني حب الاستطلاع لدى فئة ليست بقليلة من الأطفال، والذي قد يكون سببه عدم اهتمام المربين بتنمية حب الاستطلاع لدى الطفل، خاصة وأن الطفل فضولي بطبعه، كما لوحظ أن هناك تدنياً في استخدام إستراتيجيات مهمة في تعليم الأطفال تعمل على تنمية الفضول وحب الاستطلاع مما يزيد من النمو المعرفي للطفل.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

يتضح مما سبق أن دافع حب الاستطلاع عامل مهم في العملية التعليمية، فهو يشكل دافعاً للفرد وللطفل بشكل خاص للانطلاق نحو تحقيق أهدافه بوساطة الاستكشاف ومعالجة المثيرات البيئية. كما يعتبر أحد الفضائل التي تعمل الأسرة على تربيتها لدى الطفل قبل دخوله المدرسة.

ويظهر الأطفال منذ بداية حياتهم إشارات على حبّهم للاستطلاع من خلال النظر للآخرين، وتفحص أعضاء أجسامهم، وتتطّور هذه السلوكات مع تقدمهم في العمر إذ يكثرون من الأسئلة التي يطرحونها على الكبار، والتي يعتبرها بعضهم محرجة لهم. وعند دخولهم رياض الأطفال يبادر الأطفال العاديون بطرح أسئلة متعددة على المعلمين، كإشارات منهم على حبهم للاستطلاع واكتشاف الغموض؛ لذا على المربين استغلال هذه الفضيلة وإدخالها في طرق التدريس التي يستخدموها وذلك من أجل تحقيق الأهداف التعليمية الخاصة والعامة.

وقد لاحظ الباحث بأن هناك قلة بالدراسات التي تناولت المرحلة العمرية من ٢-٦ سنوات على الرغم من أهمية هذه الفترة العمرية عند الأطفال لنمو قدراتهم العقلية، فقد أظهرت نتائج دراسات أن هناك تدنياً في حب الاستطلاع لدى الأطفال في رياض الأطفال (شنب، وشبيب، ١٩٩١).

وقد أظهرت كثير من الدراسات المتعلقة برياض الأطفال أن استخدام طرق التعلم الحديثة مثل: إثارة دافع الاستطلاع المعرفي، ولعب الدور؛ يساعد على إيجاد بيئة نشطة، وتنمية الإبداع، وتنشيط الخيال، والفضول والاستطلاع العلمي، وزيادة دافعية التعلم والابتكار. (Woodson, 2000; Luff, 2003; sun, 2004; Hui, & lau, 2006).

ومن هنا تنبع مشكلة الدراسة الحالية في استقصاء فاعلية برنامج تدريبي مبني على تنمية حب الاستطلاع في تعلم أطفال مرحلة ما قبل المدرسة، وتنطلق هذه الدراسة من افتراض يتمثل في أنه بالإمكان تنمية انتباه الأطفال، واستغلال حب الاستطلاع لديهم، واستخدامه كطريقة تدريس تزيد من تعلمهم في المدرسة، فإن هذه الدراسة تحاول الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. هل هناك فروق في تعلم أطفال مرحلة ما قبل المدرسة الذين درسوا بواسطة البرنامج التدريبي المبني على تنمية حب الاستطلاع والذين درسوا بالطريقة التقليدية؟
٢. هل هناك فروق بين تعلم أطفال مرحلة ما قبل المدرسة الذكور الذين درسوا باستخدام البرنامج التدريبي وتعلم الطالبات الإناث اللاتي درسن بواسطة البرنامج نفسه؟
٣. هل هناك فروق في تعلم أطفال مرحلة ما قبل المدرسة تعزى إلى التفاعل بين متغيري البرنامج التدريبي المبني على تنمية حب الاستطلاع والجنس؟

فروض الدراسة

١. هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=٠,٠٥) في تعلم أطفال مرحلة ما قبل المدرسة الذين درسوا بوساطة البرنامج التدريبي المبني على تنمية حب الاستطلاع والذين درسوا بالطريقة التقليدية.
٢. هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=٠,٠٥) في تعلم أطفال مرحلة ما قبل المدرسة الذكور الذين درسوا باستخدام البرنامج التدريبي وتعلم الطالبات الإناث اللاتي درسن بوساطة البرنامج نفسه.
٣. هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=٠,٠٥) في تعلم أطفال مرحلة ما قبل المدرسة تعزى إلى التفاعل بين متغيري البرنامج التدريبي المبني على تنمية حب الاستطلاع والجنس؟

أهمية الدراسة

من المتوقع أن تقدم نتائج هذه الدراسة فائدة إلى:

- معلمي مرحلة رياض الأطفال، وذلك من خلال مساعدتهم في البحث عن طرق تعلم تتفق مع الخصائص النمائية ومع سمة حب الاستطلاع والاستكشاف لتلك المرحلة العمرية.
- كما قد يستفيد منها مصممو المناهج من خلال اعتماد نتائج هذه الدراسة في محاولاتهم لصياغة المناهج التي تتفق مع حاجات المتعلمين.
- كما تأتي أهمية هذه الدراسة من حيث إنها تعمل على مساعدة المعلمين في التعرف على دور رياض الأطفال في تربية حب الاستطلاع لدى الأطفال، وذلك لمساعدتهم في كيفية التعامل معهم.

محددات الدراسة

محددات مكانية: اقتصرت الدراسة على الأطفال الملتحقين بروضة البسّام بمنطقة صبابة التابعة إلى إدارة التعليم في منطقة حائل، الذين يدرسون في الصف التمهيدي الثاني ممن تتراوح أعمارهم ما بين (٥-٦) سنوات من الذكور والإناث.

محددات زمانية: اقتصرت الدراسة على الأطفال الملتحقين بروضة البسّام بمنطقة صبابة التابعة إلى إدارة التعليم في منطقة حائل للعام الدراسي ٢٠١٣-٢٠١٤.

محددات تعميم نتائج الدراسة: يتحدد تعميم نتائج هذه الدراسة في ضوء حجم العينة وطريقة اختيارها وخصائصها، وقد اقتصرت هذه الدراسة على (٦٠) طفلاً وطفلة، وهم الملتحقون بروضة البسّام بمنطقة صبابة التابعة إلى إدارة التعليم في منطقة حائل.

محددات موضوعية: كما تتحدد نتائج هذه الدراسة بأداتها التي تستند إلى اختبار يحتوي على (١٠) فقرات من الأسئلة الموضوعية.

التعريفات الإجرائية

- البرنامج التدريبي المبني على تنمية حب الاستطلاع: عبارة عن خطوات عملية مرتبة حسب نظرية بيرلاين في حب الاستطلاع، تهدف إلى تعليم الأطفال مفهوم الضوء وفق منهج واضح، وقد اشتمل البرنامج على (١٢) جلسة تدريبية للتدريب على مهارات حب الاستطلاع من خلال إستراتيجية تقديم مثير غريب، وإثارة انتباه الطفل، والاستكشاف، وحل المشكلة، والتقويم.
- حب الاستطلاع: حالة انفعالية معرفية تحدث للطفل نتيجة حدوث تناقض بين ما يعتقد الطفل أنه صحيح وما هو صحيح فعلاً، وقد يستثار بواسطة خطوات مرتبة ضمن برنامج تعلمي منهجي.
- التعلم: مدى التقدم الذي يحققه المتعلم في تحقيق أهداف البرنامج التدريبي، ويقاس بمجموع علامات الطالب على الاختبار البعدي حول مادة مصادر الضوء والذي أُعد لغايات الدراسة.

الإطار النظري والدراسات السابقة

النظريات المفسِّرة لحب الاستطلاع:

تباينت وجهات النظر التي تناولت حبّ الاستطلاع، وقد انطوت تحت اتجاهين مختلفين، فطري أو مكتسب، ووجهات النظر هذه هي:

أولاً: التفسير المعرفي للفضول: وتعرف هذه النظرية بنظرية الفجوة المعلوماتية للوينشتاين (Loewenstein,1994)، حيث يرى أنّه يحدث شعور بالحرمان لدى الفرد عندما يدرك أن هناك فرقاً بين ما يعرفه وما يريد معرفته في المستقبل (Arnone, 2003).

ثانياً: التفسير الإجرائي لحب الاستطلاع لماو وماو (Maw & Maw, 1964): وهما يريان أن حبّ الاستطلاع يحدث عندما يواجه الفرد مثيراً ما، ويستجيب له بشكل إيجابي من خلال التحرك نحوه واستكشافه ومعالجته (Arnone, 2003).

ثالثاً: التفسير العصبي الفسيولوجي لحب الاستطلاع: ويرى بيرلاين (١٩٦٠) أنّه عندما تكون العضوية في موقف يحدث فيه صراع استجابات يولد دافع حب الاستطلاع، ومن ثم تزداد الدافعية لدى العضوية في البحث عن معلومات إضافية لإشباع ذلك الدافع. ويرى بيرلاين كذلك أن مستوى الاستثارة: هو وظيفة استثارة الدماغ، فإذا كان مستوى الاستثارة منخفضاً يحاول الطفل زيادته بواسطة تقليل عدد المدخلات الاستثارية، وحسب هذه النظرية، فإن المعلومات غير الملائمة وغير الكافية حول المثير المستمر لحب الاستطلاع يخلق حالة من الصراع لدى الفرد والذي ينخفض الانتباه له (Berlyne, 1960).

وقد حدد بيرلاين (Berlyne, 1960) خمس خصائص ينبغي توافرها في المثير المحفّز لحب الاستطلاع، وقد أطلق عليها اسم المتغيرات المتلازمة Collative Variables، وهي:

- التّعقيد: وهو درجة التباين والتغاير بين عناصر المثير الواحد. ويزداد التعقيد كلما زاد اختلاف تلك العناصر، ويقلّ كلما نظرنا إلى المثير الواحد كوحدة متكاملة.
- التنافر: وهو مواجهة عناصر غير متوقعة (عكس ما نعرفه) في المثير.
- الحداثة (الجدة): وهو غرابة المثير وحداثته بالنسبة للأفراد.
- الدهشة: وهذه الخاصية أعمّ وأشمل من خاصية التنافر. وهي عبارة عن مواجهة مثير غريب كلّياً على الفرد، وليس غريباً في بعض العناصر كما هو الحال في التنافر.
- عدم التحديد Uncertainty: وهو توفر معلومات واحتمالات متنوعة حول المثير.

ووسيلة الفرد في إشباع حب الاستطلاع لديه هي الاستكشاف، حيث ميز بيرلاين(Berlyne) بين نوعين من الاستكشاف: الاستكشاف المحدد Specific exploration، والاستكشاف المتعدد Diverse exploration، ويحدث الاستكشاف المحدد عندما تواجه العضوية تغيراً في المثير، أو صراعاً مفاهيمياً حول مفهوم ما، والذي يحدد واحدة من المتغيرات المتلازمة السابقة، ويؤدي هذا الصراع إلى البحث المحدد عن المعرفة، وعند اكتسابها يزول ذلك الصراع.

أما الاستكشاف المتنوع فيحدث عندما تعمل العضوية على توليد واحدة من المتغيرات المتلازمة السابقة، مما يسبب تغيراً في المثير في بيئة غير مستثارة ، ويتم ذلك من خلال اللعب والبحث.

ومن خلال اطلاع الباحث فقد لاحظ محدودية اهتمام الباحثين العرب في دافع حب الاستطلاع عند الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة (٢-٦)، وأيضاً فقد ركزت معظم الدراسات على علاقة حب الاستطلاع ببعض المتغيرات، مثل: الدافعية والابتكار والتخيل وغيرها من المتغيرات، وقلة البرامج المبنية لتنمية حب الاستطلاع، ولكن هنالك برامج صممت لاستثارة دافعية التعلم عند المتعلمين، وحب الاستطلاع يمكن اعتبارها عنصراً فرعياً لهذه البرامج، ومن أشهر هذه البرامج:

أولاً: برنامج آركس:

فقد صمم جون كيلر (Keller, 1991) برنامجاً يتضمن عناصر الدافعية في التدريس، ويهدف هذا البرنامج إلى تعزيز مشاركة الأطفال والحفاظ على اهتمامهم، وربط محتوى المادة الدراسية باهتمامات الطلبة، وتعزيز ثقة الأطفال من خلال فهم المادة، وإشباع فضول الأطفال من خلال انخراطهم في التعلم. وقد لخصت هذه المكونات في مصطلحات أربع هي: الانتباه (Attention(A، والملائمة (Relevance(R، والثقة (Confidence(C، والإشباع (Satisfaction(S، وقد جاءت تسمية البرنامج (آركس) من خلال أخذ الحرف الأول من كل عنصر من عناصر البرنامج.

١. الانتباه: ويتم عن طريق استخدام مثيرات غريبة ومدهشة وغير واضحة بالنسبة للطلبة، والحفاظ كذلك على اهتمام الأطفال بتغيير عناصر الدرس، وزيادة التقصّي عن الحقائق والبحث عن المعلومات، وطرح التساؤلات وحل المشكلات.
٢. الملائمة: ويتم ذلك عن طريق استخدام لغة مفهومة وأمثلة مادية مألوفة لدى الطلبة، وتوفير أمثلة مرتبطة بخبرات المتعلم السابقة، ووضع أهداف قابلة للتحقق.
٣. الثقة: وتتم عن طريق تمكين المتعلم من النجاح، وتوفير درجة معقولة من التحدي، بحيث تسمح بحدوث نجاح ذي معنى بالنسبة للطالب، وبيان للمتعلم بأن جهوده تؤثر بشكل مباشر في النواتج، وتوفير تغذية راجعة وعزو ذاتي للنجاح.
٤. الإشباع: ويتم عن طريق توفير فرص استخدام المعرفة الجديدة في مواقف الحياة الواقعية، وتوفير تغذية راجعة، وتعزيز من أجل الحفاظ على الرغبة في التعلّم، والحفاظ على معايير منسقة لإنجاز المهمات، وأخيراً إدارة التعزيز عن طريق جعل نواتج جهود المتعلمين متّسقة مع توقعاتهم.

ثانياً: برنامج الخط الزمني The Time Continuum Model:

على الرغم من أن برنامج (آركس) يصف إستراتيجيات محددة لتنمية الدافعية، غير أنه لا يشير إلى زمن استخدامه في العملية التدريسية، لذا فقد ظهر برنامج آخر طوره فلودكوفسكي (Wlodkowsk) وسماه برنامج الخط الزمني، ويحدد هذا البرنامج ستة عوامل دافعية؛ هي: (الاتجاهات، والحاجات، والاستثارة، والانفعال، والكفاية، والتعزيز)، بحيث تنتظم هذه العوامل في إطار زمني، ويحدد هذا البرنامج في ثلاث فترات زمنية في بداية لحصة وأثنائها ونهايتها، والمثال التالي يوضح العملية التي يسير عليها هذا البرنامج:

١. بداية التدريس: واجه حاجات الأطفال، واضمن اتجاهات إيجابية. مثال: أكد على الثقة لدى الأطفال، وساعدهم على التقليل من القلق أثناء مرحلة الاستكشاف.
٢. أثناء التدريس: استخدم إستراتيجيات تعمل على المحافظة على بيئة تعلم استثارية وتشاركية وداعمة. مثال: استخدم فرق تعلم تعاونية للعمل على حل المشكلات والمهمات.
٣. نهاية التدريس: وظف إستراتيجيات تؤكد على الكفاية لدى الأطفال وعزز الثقة بالنفس لديهم. مثال: اعترف بجهود الأطفال في تعلم المهارات.

ثالثاً: برنامج الدافعية العليا Super Motivation Approach:

صمم سبتزر Spitzer برنامجه في الدافعية من خلال تركيزه على النشاطات ذات الدافعية العالية، وليس على خصائص الأفراد ذوي الدافعية العالية. استنتج سبتزر برنامجه من دراسته للألعاب الرياضية، مثل: لعبة الغولف، حيث يرى سبتزر أن أي نشاط له مظهران: المهمة والسياق. فالمهمة هي النشاط الأساسي والسياق هو أي شيء محيط بالمهمة. والمهمة من وجهة نظر سبتزر مملة أصلاً لأنها تتكرر باستمرار، وبإمكان النشاط أن يكون ذا دافعية عالية إذا أضيف سياق دافعي للمهمة الأساسية(عيد، ٢٠٠٩).

مثال: لعبة الغولف: ما الذي يجعل لاعب الغولف يقضي ساعات طويلة في قذف الكرة بشكل متكرر؟ الجواب: إن لعبة الغولف

بالنسبة له أكثر من مجرد مهمة أساسية، ولكن هناك عوامل سياقية تحيط بلعبة الغولف هي التي تزيد من الدافعية، وهذه العوامل هي:

١. العمل Action: وهي تمارين جسمية مقبولة.
٢. المتعة Fun: وهي أجواء اللعب.
٣. التنوع Variety: وهو اختلاف منطقة اللعب والأندية والضربات.
٤. الاختيار Choice: أي متى ومع من ستلعب.
٥. التفاعل الاجتماعي Social Interaction : فاللاعبون يلعبون سوياً دون فوارق اجتماعية أو اقتصادية.
٦. التسامح مع الخطأ Error Tolerance: فرص لا متناهية في اكتشاف النشاطات والمعرفة دون نقد.
٧. نظام القياس Measurement: مثل الموضوعية والتقدير الذاتي.
٨. تغذية راجعة تصحيحية Corrective feedback: أي تزويد اللاعب بمعلومات عن صحة أدائه.
٩. التحدي Challenge: أي التغلب على الصعاب والعوائق.
١٠. المعرفة Recognition: أي مدى توفير تعزيز موجب.

هذا ويطلق على تلك الخصائص اسم الدوافع Motivation والتي يتألف منها سياق النشاط. كما يمكن إدخال تلك العناصر في أي نشاط حياتي. وبالتالي يمكن إدخالها في الأنشطة المدرسية بحيث تكون أكثر إمتاعاً للطلبة.

الدراسات السابقة

تبين للباحث أن هناك ندرة في الدراسات التي تناولت فعالية برنامج تدريبي مبني على تنمية حب الاستطلاع لدى أطفال الروضة، على حد علم الباحث، على المستوى المحلي والإقليمي، وقد تم الاستعانة ببعض الدراسات ذات العلاقة بموضوع الدراسة بصورة غير مباشرة، إذ استخدم بعضها برامج تدريبية محتواها أنشطة مختلفة لتنمية حب الاستطلاع أو متغيرات معرفية أخرى، وبعضها تناول طريقة حب الاستطلاع كإستراتيجية فرعية مع إستراتيجيات أخرى في تحسين التعلم، ولم يعثر الباحث على دراسات استخدمت إستراتيجية حب الاستطلاع كإستراتيجية مستقلة بذاتها.

أجرى خليفة وعبد الحميد (١٩٩٠) دراسة هدفت إلى تقصي العلاقة بين حب الاستطلاع والمستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة، وقد أجريت الدراسة على عينة من طلاب الصفين الثالث بلغ عددهم (٢٠٣) تلاميذ، طبقت عليهم مقاييس المستوى الاجتماعي الاقتصادي، ومقياس حب الاستطلاع الشكلي واللفظي، إضافة إلى ثلاثة مقاييس للإبداع. وقد كشفت النتائج أن هناك علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي لكل من الأب والأم وبين حب الاستطلاع والإبداع، وكذلك بين المستوى المهني للأب وحب الاستطلاع، كما أظهرت النتائج أن طلاب المستوى الأعلى من حيث تعليم الوالدين ومهنة الأب قد حصلوا على درجات أعلى دلالياً في كل من حب الاستطلاع والإبداع بالمقارنة مع طلاب المستوى الأدنى.

وهدفت دراسة ألبرتي وويترويل (Alberti and witroyl , 2000) إلى إيجاد علاقة بين حب الاستطلاع والتعلم والعمليات المعرفية لدى أطفال الصف الثالث والخامس، وتكونت عينة الدراسة من (٤٠) طالباً وطالبة من الصف الثالث و(٤٥) طالباً وطالبة من الصف الخامس، قاموا بأداء مهمات في مادة العلوم. وقد دلت النتائج أن هناك ارتباطاً إيجابياً دالا بين التعلم والعمليات المعرفية من جهة، وحبَ الاستطلاع من جهة أخرى، ولم يكن هناك فروق بين الجنسين بالنسبة إلى هذه العلاقة.

وقام سونغ وكيلير (Song and Keller, 2001) بدراسة هدفت إلى اختبار فاعلية برنامج محوسب مبني حسب برنامج آركس (ARCS) لكيلير في رفع دافعية التعلم لدى الطلبة، وتكونت العينة من (٦٠) طالباً من إحدى جامعات فلوريدا، وزعوا على ثلاث مجموعات: مجموعة تعرضت لبرنامج محوسب مكيف مع الدافعية، ومجموعة تعرضت لبرنامج محوسب مشبع بالدافعية، ومجموعة تعرضت لبرنامج محوسب شحيح الدافعية. وقد بينت النتائج أن المجموعتين الأولى والثانية كانت أكثر فاعلية في استثارة الدافعية.

وأجرت ثابت (٢٠٠٦) دراسة هدفت إلى الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى عادات العقل في تنمية الاستطلاع المعرفي، وتكونت عينة الدراسة من (٣٨) طفلاً وطفلة من أطفال الروضة، منهم (٢٠) طفلاً وطفلة مجموعة ضابطة، و(١٨) طفلاً وطفلة مجموعة تجريبية، وتم تطبيق البرنامج التدريبي، ومقياس حب الاستطلاع المعرفي، وأظهرت النتائج فروقاً دالة إحصائياً في حب الاستطلاع المعرفي ولصالح المجموعة التجريبية، في حين لم تظهر النتائج فروقاً دالة بين الجنسين في حب الاستطلاع المعرفي.

وهدفت دراسة أبي زيد (٢٠٠٧) إلى التعرف على مدى فاعلية برنامج مستند إلى اللعب لتنمية دافع حب الاستطلاع المعرفي لدى عينة من أطفال ما قبل المدرسة في إحدى رياض الأطفال في مدينة الزقازيق، وتكونت عينة الدراسة من (٥٦) طفلاً وطفلة تم توزيعهم عشوائياً إلى مجموعتين تجريبية وضابطة بشكل متكافئ، وتم إعداد برنامج تدريبي في تنمية دافع حب الاستطلاع، وتضمن البرنامج أنشطة مختلفة من اللعب، كما تم تطبيق مقياس حب الاستطلاع الذي تضمن أربعة أبعاد (الجدة، التعقيد، التناقض، الدهشة)، كقياس قبلي وبعدي، وأسفرت النتائج عن فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية حب الاستطلاع المعرفي الكلي وأبعاده الفرعية ولصالح المجموعة التجريبية.

وأجرت بخش (٢٠٠٨) دراسة هدفت إلى التعرف على فعالية برنامج قائم على الوسائط المتعددة في العلوم في تنمية حب

الاستطلاع والابتكار لدى تلاميذ الصف الأول المتوسط في السعودية على عينة مكونة من (٥٠) طالباً، تم تقسيمهم إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وأسفرت النتائج عن فعالية البرنامج في تنمية حب الاستطلاع والابتكار لدى تلاميذ الصف الأول المتوسط ولصالح المجموعة التجريبية.

وأجرى بشارة وزملاؤه (٢٠١٠) دراسة هدفت إلى بحث فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى التخيل في تنمية حب الاستطلاع المعرفي لدى عينة من أطفال الروضة في الأردن، وتكونت عينة الدراسة من (٦٠) طفلاً وطفلة تم توزيعهم بشكل عشوائي إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية تكونت من (٣٠) طفلا وطفلة، وضابطة تكونت من (٣٠) طفلاً وطفلة، وتم تصميم برنامج تدريبي احتوى على إستراتيجيات متنوعة لتنمية الخيال مثل: القصة، لعب الدور، النمذجة، التعلم التعاوني، المناقشة والحوار. كما تم تطبيق مقياس الاستطلاع المعرفي المصور كمقياس قبلي وبعدي، وأظهرت النتائج فروقا ذات دلالة إحصائية في الأداء البعدي على مقياس حب الاستطلاع المعرفي وأبعاده الفرعية لصالح المجموعة التجريبية التي تعرضت للبرنامج التدريبي، في حين لم تظهر فروق دالة في الأداء البعدي على مقياس حب الاستطلاع المعرفي وأبعاده الفرعية تعزى إلى الجنس، أو التفاعل ما بين المجموعة والجنس.

وأجرى أحمد (٢٠١٢) دراسة هدفت للتعرف على أثر برنامج قائم على حب الاستطلاع في تنمية بعض العمليات المعرفية ومهارات التفكير لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. تم استخدام اختبار تركيز الانتباه، واختبار الإدراك البصري، واختبار القدرات العقلية (مستوى ١٢-١٤سنة)، ومقياس المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للأسرة المصرية، واختبار التفكير الناقد، والبرنامج التدريبي المقترح. تمثلت العينة في (٦٠) طالباً وطالبة من طلاب الصف الثاني الإعدادي بمدرستي حبيب عثمان والحديثة للتعليم الأساسي، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين، تجريبية وعددها (٣٠) طالباً وطالبة، وضابطة وعددها (٣٠) طالباً وطالبة. وكشفت النتائج أن التدريب على حب الاستطلاع يمكن أن يسهم في تنمية بعض العمليات المعرفية (الانتباه – الإدراك البصري)، كما يمكن أيضا أن يسهم في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

وهدفت دراسة القضاة (٢٠١٣) إلى التعرف على مدى فاعلية برنامج تدريبي قائم على إستراتيجية لعب الدور في تنمية حب الاستطلاع المعرفي لدى عينة من أطفال الروضة، تكونت عينة الدراسة من (٥٠) طفلاً وطفلة من أطفال الصف التمهيدي الثاني من روضة طيور الجنة في مدينة عجلون بالأردن، تراوحت أعمارهم بين (٥-٦) سنوات، تم توزيعهم عشوائياً إلى مجموعتين إحداهما تجريبية وعددها (٣٥) طفلاً وطفلة، والأخرى ضابطة وعددها (١٥) طفلاً وطفلة، وتم تطبيق مقياس حب الاستطلاع المعرفي لأطفال الروضة عليهما تطبيقاً قبلياً وبعدياً، وتم بناء برنامج تدريبي في حب الاستطلاع المعرفي قائم على إستراتيجية لعب الدور. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس حب الاستطلاع المعرفي وأبعاده الفرعية ولصالح المجموعة التجريبية التي تعرضت للبرنامج التدريبي، ولم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في الأداء البعدي على مقياس حب الاستطلاع المعرفي وأبعاده الفرعية تعزى إلى الجنس.

يلاحظ من العرض السابق للدراسات السابقة تنوعها من حيث البيئات التي أجريت فيها، فهناك دراسات أجريت على المستوى المحلي والعربي والأجنبي، ويتضح من خلال تلك الدراسات ندرة في الدراسات التي عنيت بدراسة فاعلية برنامج تدريبي قائم على تنمية حب الاستطلاع تحديداً، ويلاحظ على الدراسات السابقة إجمالاً – والتي تناولت برامج تدريبية في تنمية حب الاستطلاع المعرفي، أو لعب الدور أو الإبداع، أو متغيرات أخرى- إجماعها على دور تنمية حب الاستطلاع بشكل عام في تنمية التعلم لدى الأطفال، وتبين أنه لا توجد دراسات ناقشت برامج تدريسية باستخدام حب الاستطلاع، واستفاد الباحث من هذه الدراسات في توضيح أهمية تنمية حب الاستطلاع للأطفال، وفي تطوير أداة الدراسة، وفي تفسير النتائج، كما يلاحظ أن معظم الدراسات التي تناولت متغير الجنس في مرحلة رياض الأطفال لم تظهر فروقاً دالة إحصائياً وفقا لهذا المتغير على متغيرات حب الاستطلاع، والدراسة الحالية وإن كانت تشارك الدراسات السابقة في تركيزها على أهمية التعلم لدى أطفال الروضة، غير أنها تتميز عنها في بناء برنامج تدريبي موجه مستند إلى تنمية حب الاستطلاع، والتدريب عليها من خلال مواقف تعليمية متنوعة، بهدف معرفة أثرها في تنمية حب الاستطلاع، ومن هنا تأتي أهمية الدراسة الحالية في كونها تستكمل البحث في جانب لم يتم بحثه من الباحثين الآخرين.

وتبين أيضاً أن هناك دراسات بحثت أثر برامج تعليمية مبنية على استثارة الدافعية، وكان حب الاستطلاع عنصرا فرعيا في هذه البرامج، ومن هذه الدراسات دراسة سونغ وكيلير(Song and Keller,2001) التي هدفت إلى اختبار فاعلية برنامج محوسب مبني حسب برنامج آركس (ARCS) لكيلير في رفع دافعية التعلم لدى الطلبة.

من خلال استعراض الدراسات السابقة يتضح مدى أهمية الدافعية بشكل عام، وحب الاستطلاع والاستكشاف بشكل خاص في عملية التعلم، لهذا كان هدف هذه الدراسة تقصي فاعلية برنامج مقترح مبني على تنمية حب الاستطلاع لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة في تعلمهم.

الطريقة والإجراءات

التصميم التجريبي للدراسة ومتغيرات الدراسة

تعد هذه الدراسة شبه تجريبية، من نوع تصميم قبلي بعدي للمجموعات المتكافئة، إحداهما ضابطة تم التعامل معها بالطريقة التقليدية، والأخرى تجريبية تم تعليمها باستخدام البرنامج التدريبي المبني على حب الاستطلاع، وبذلك يكون المتغير المستقل هو طريقة التدريس، وله مستويان:

- طريقة التدريس باستخدام البرنامج التدريبي المبني على استثارة حب الاستطلاع.
- طريقة التدريس التقليدية (المحاضرة).

أما المتغير التابع فهو تعلم الطلبة، ويلخص الشكل أدناه تصميم الدراسة:

O1 x O2 المجموعة التجريبية

O1 O2 المجموعة الضابطة

حيث (O1: الاختبار القبلي)، (O2: الاختبار البعدي)، (X المعالجة)

مجتمع الدراسة

يتألف أفراد الدراسة من أطفال مدرسة روضة البسّام بمنطقة صبابة التابعة إلى إدارة التعليم في منطقة حائل. للعام الدراسي (٢٠١٢ / ٢٠١٣)، وبلغ عددهم (٦٠) طفلاً وطفلة، تم انتقاؤهم بشكل تطوعي بعد استئذان إدارة الروضة، حيث تم توزيعهم عشوائياً على مجموعات الدراسة التجريبية والضابطة وحسب متغير الجنس. والجدول(١) يبين توزيع أفراد الدراسة على المجموعة التجريبية والضابطة حسب متغير الجنس.

جدول(١): توزيع عينة الدراسة حسب طريقة الدراسة والجنس

الجنس	المجموعة التجريبية	المجموعة الضابطة	المجموع
ذكور	١٥	١٥	٣٠
إناث	١٥	١٥	٣٠
المجموع	٣٠	٣٠	٦٠

إجراءات التكافؤ

للتحقق من تكافؤ المجموعتين الضابطة والتجريبية تم تطبيق اختبار قبلي، وتم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) للكشف عن الفروق بين أداء المجموعتين كما هو مبين في الجدول(٢):

جدول(٢): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار (ت) للكشف عن الفروق في أداء المجموعتين التجريبية والضابطة على الاختبار القبلي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	مستوى الدلالة
الضابطة	٣٠	٨,٧٧	٢,٠١	٣٤١,	.٧٣٤
التجريبية	٣٠	٨,٩٣	١,٧٦		

يلاحظ من الجدول(٢) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α = ٠,٠٥) بين متوسط أداء المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، مما يعني تكافؤ المجموعتين قبل إجراء التجربة.

أدوات الدراسة

أ. البرنامج التدريبي:

تمّ إعداد البرنامج التدريبي بطريقة ورقية وفق الخطوات التالية:

١. تم اختيار وحدة (الضوء) من مادة العلوم.

٢. تحديد الهدف العام للبرنامج: يهدف البرنامج التدريبي إلى تنمية حب الاستطلاع لدى أطفال الروضة، وينبثق عن الهدف العام مجموعة من الأهداف السلوكية التي تصب في تحقيق الهدف العام، ومن الأمثلة على الأهداف السلوكية:

- اكتساب الطفل القدرة على الإجابة عن الأسئلة والاستفسارات التي تبدأ بأين، لماذا، كيف، ماذا، هل.
- تنمية المفاهيم المكانية والزمانية لدى الطفل.
- تنمية مهارات الانتباه والتركيز والاستماع.
- تنمية القدرة على التحدث والتعبير عن الذات والتخيل.
- تنمية الإدراك الحسي للطفل.
- استكشاف البيئة المادية.
- تنمية قدرة الطفل على اتخاذ القرار.

٣. وزعت المادة الدراسية على خمس مراحل مبنية على تنمية حب الاستطلاع، وهي: تقديم المثير الغريب، والانتباه، والاستكشاف، وحل المشكلة، والتقويم.

٤. تنفيذ البرنامج التدريبي: تم تنفيذ البرنامج التدريبي من قبل إحدى معلمات الروضة؛ إذ تم تدريبها قبل البدء بتنفيذ أنشطة البرنامج من قبل الباحث، من خلال تزويدها بالنشاطات التي ستدرس للمجموعة التجريبية، وتحديد الأهداف منها، والأسس التي يقوم عليها التدريب، وكيفية التعامل مع الأطفال، وبعض المشكلات التي يحتمل أن تواجهها أثناء التدريب، وأيضاً قام الباحث بعرض نشاطين تدريبيين بحضور المعلمة، كما تم وضع وإعداد جدول تدريبي للمجموعة التجريبية بالاتفاق مع المعلمة يحتوي على تصور مقترح لكيفية السير في كل نشاط، كما تم تزويد المعلمة بنماذج ومجسمات وصور، ووسائل تعليمية، وتم التواصل مع المعلمة للإجابة على كثير من الاستفسارات في تنفيذ بعض الأنشطة.

٥. للتأكد من صدق محتوى البرنامج، وُزع البرنامج على عدد من المحكمين الذين بلغ عددهم (٩)، وتم اعتماد المراحل التي بلغت نسبة الاتفاق عليها من قبل المحكمين (٨٠ %)، كما تم إدخال بعض التعديلات على البرنامج التعليمي بناء على ملاحظاتهم. واتبع معيار آخر للصدق، حيث تم تطبيق البرنامج على مجموعة

صغيرة من الأطفال خارج عينة الدراسة الأصلية، وذلك كدراسة استطلاعية للتأكد من سلامة صياغة البرنامج، ولاكتشاف أية عيوب وأخطاء في البرنامج لتلافيها عند التطبيق الأصلي، وقد بينت نتائج الإجراء أن البرنامج ملائم للتطبيق في مثل هذه المرحلة.

ب. الاختبار القبلي:

تم الاستعانة بمقياس حب الاستطلاع المعرفي للبيئة الأردنية من إعداد ثابت(٢٠٠٦)، والمكون من (٣٧) فقرة، وهو مصمم لأطفال الروضة للمرحلة العمرية من (٤-٦) سنوات، ويتضمن ثلاثة أبعاد رئيسة، هي:

١. تساؤلات أطفال الروضة: ويقيس هذا البعد الفقرات من (١-١٢) أما الدرجة الكلية لهذا البعد فهي(١٢).
٢. استكشاف البيئة المادية (الطبيعية): ويقيس هذا البعد الفقرات من (١٣-٢٥)؛ إذ يحتوي على (١٣) بطاقة، والدرجة الكلية على هذا البعد (١٣).
٣. استكشاف البيئة الاجتماعية: وتمثله الفقرات من (٢٦-٣٧)، ويحتوي على (١٢) بطاقة مخصصة لذلك، والدرجة الكلية على هذا البعد هي (١٢).

ويضاف إلى الاختبار ورقة إجابة ومفتاح تصحيح، ويسجل الفاحص استجابات الطفل على ورقة الإجابة الخاصة بالمقياس في المكان المناسب إذا كانت صحيحة تحت (صحيح) أو خطأ تحت (خطأ)، ويمكن للفاحص إعادة السؤال إذا لم يستجب الطفل في المرة الأولى، علماً أن كل فقرة من فقرات المقياس تحتوي على بطاقة خاصة فيها.

صدق المقياس: قامت ثابت (٢٠٠٦) بالتحقق من صدق المقياس بطريقتين، الأولى: صدق المحكمين، والثانية: صدق البناء وذلك بحساب معامل الارتباط بين كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية على المقياس، وأشارت كلا الطريقتين بتمتع المقياس بدلالات صدق كافية، ولأغراض الدراسة الحالية، تم التحقق من صدق المقياس باستخدام صدق البناء على عينة استطلاعية تتكون من (٣٧) طفلاً وطفلة من أطفال روضة الأمل بمنطقة الزهراء التابعة إلى إدارة التعليم في منطقة حائل ومن خارج عينة الدراسة، من عمر (٥-٦) سنوات، وذلك بحساب معامل ارتباط الفقرة بالبعد والفقرة مع الدرجة الكلية؛ إذ بلغت معاملات الارتباط بين (٠,٣٣-٠,٥٦)، ومعامل الارتباط ما بين البعد والدرجة الكلية على المقياس، فتراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٣٧-٠,٦٩)، وهذه مؤشرات على أن المقياس يتمتع بدرجة مقبولة من صدق البناء.

ثبات المقياس: قامت ثابت (٢٠٠٦) بالتحقق من ثبات المقياس باستخدام طريقة التجزئة النصفية وبلغ معامل الثبات النصفي (٠,٧٤)، ولأغراض هذه الدراسة تم حساب ثبات المقياس باستخدام معادلة كرونباخ ألفا للمقياس الكلي، ولكل بعد من الأبعاد الثلاثة، وبلغت قيم الاتساق الداخلي للأبعاد (٠,٦٩-٠,٧٧)، وللمقياس الكلي (٠,٧٩)، كما تم استخدام طريقة التجزئة النصفية، وبلغت للأبعاد (٠,٦٦-٠,٧٣)، وللمقياس الكلي (٠,٧٥). كما يوضح الجدول رقم(٣).

جدول رقم(٣): معاملات الاتساق الداخلي باستخدام طريقتي كرونباخ ألفا والتجزئة النصفية لأبعاد المقياس والمقياس ككل

البعد	معامل الاتساق الداخلي بطريقة كرونباخ ألفا	معامل الاتساق الداخلي(التجزئة النصفية)
تساؤلات أطفال الروضة	٠,٦٩	٠,٦٦
استكشاف البيئة المادية	٠,٧٤	٠,٧٣
استكشاف البيئة الاجتماعية	٠,٧٧	٠,٧٢
المقياس الكلي	٠,٧٩	٠,٧٥

يلاحظ من الجدول رقم(٣) أن مؤشرات الثبات في كلتا الطريقتين مقبولة لأغراض هذه الدراسة؛ إذ تراوحت معاملات الارتباط بطريقة كرونباخ ألفا للأبعاد والدرجة الكلية ما بين (٠,٦٩-٠,٧٩)، وفي طريقة التجزئة النصفية تراوحت معاملات الاتساق الداخلي للأبعاد والمقياس الكلي ما بين (٠,٦٦-٠,٧٥).

ج. اختبار التعلم:

يتألف الاختبار من (١٠) فقرات، وجميعها من نوع الأسئلة الموضوعية وتهدف إلى قياس مدى اكتساب الطفل لمفهوم الضوء ومصادره الواردة في المادة الدراسية، ووزّعت فقرات الاختبار حسب مستويات بلوم للأهداف السلوكية في المجال المعرفي على النحو التالي:

٤٠% تذكر، ٤٠% فهم، ٢٠ % تحليل. وحددت العلامة الكلية للاختبار بـ (٢٠) درجة بواقع علامتين لكل سؤال.

صدق اختبار التعلم:

للتحقّق من صدق الاختبار، تم توزيع الاختبار على (٩) محكمين من ذوي الاختصاص، وذلك ليقوم كل منهم بإبداء رأيه بمدى تمثيل الأسئلة وشمولها لمحتوى المادة، ومدى ملاءمتها لقياس الأهداف الموضوعة، وإبداء الملاحظات حول دقة الأسئلة، والحكم على مناسبة البدائل. وقد استردت نسخ المحكمين جميعها، وفي ضوء الآراء التي قدّمها كل منهم وحسب معيار قبول الفقرات الذي تم تحديده مسبقاً للبرنامج التدريبي وهو(٨٠%) لقبول الفقرة، حصلت بعض الفقرات على أقل من تلك النسبة، وبالتالي تم حذف بعض الفقرات وتعديل صياغة بعضها الآخر.

ثبات الاختبار

أولاً: تم استخراج معامل ثبات الاختبار بطريقة (كرونباخ الفا)، من خلال تطبيقه على (٣٧) طفلاً وطفلة من أطفال روضة الأمل بمنطقة الزهراء التابعة إلى إدارة التعليم في منطقة حائل ومن خارج

عينة الدراسة، وتم اختبار الأطفال وإعادة اختبارهم بفارق زمني قدره عشرة أيام، حيث تم حساب معامل الثبات للاختبار باستخراج معامل ارتباط بيرسون فكانت قيمة معامل الارتباط للاختبار (٠,٧٦)، ويعتبر هذا المقدار مؤشراً جيداً على ثبات الاختبار ويدعو للاطمئنان على صلاحية الاختبار وقدرته على قياس تعلّم الطلبة.

ثانياً: تم حساب الاتساق الداخلي للاختبار بحساب معامل الثبات الكلّي للاختبار من خلال التطبيق الأول على العينة السابقة، حيث تمّ حساب معامل (كرونباخ ألفا) الذي بلغت قيمته (٠,٩١)، وتم كذلك حساب الثبات بالطريقة النّصفية حيث بلغت القيمة (٠,٩٢)، وتعتبر هذه القِّيم مؤشرات جيدة على ثبات الاختبار.

معاملات الصعوبة والتمييز:

تم حساب معاملات الصعوبة والتمييز لفقرات الاختبار، حيث تراوحت قيم معاملات الصعوبة بين (٠,٤١) و(٠,٨٧)، بينما تراوحت قيم معاملات التمييز بين (٠,٢٥) و(٠,٨٦) مما يؤكد على قدرة الاختبار على التمييز بين الأطفال، ويؤكد على تباين مستويات صعوبة فقراته.

د. الوسيلة التعليمية

احتوت الوسيلة التعليمية على مجسمات لمصادر الضوء (الشمعة، ومصباح الزيت، والمصباح الكهربائي، والنار، والشمس، والقمر، ونباتات، وإنسان) جمعت مع بعضها بطريقة غريبة تثير حيرة المتعلمين وحب الاستطلاع لديهم، وقد كان كلّ مصدر من المصادر مغطى، ويتم كشفه ببطء للمحافظة على انتباه الطلبة.

إجراءات الدراسة

١. بناء برنامج تدريبي لتنمية حب الاستطلاع.
٢. تم الاتفاق مع إدارة رياض الأطفال التي استعّدت للتعاون، حيث تم اختيار أطفال روضة البسّام ذكوراً وإناثاً، وهم عبارة عن شعبتين تتألفان من (٧٢) طفلاً وطفلة، واعتمدت نتائج (٦٠) طفلاً وطفلة لغايات الدراسة.
٣. وزّع الأطفال عشوائياً على مجموعتين حسب متغير طريقة التدريس (مجموعة تجريبية (٣٠) طفلاً وطفلة درست بواسطة البرنامج، ومجموعة ضابطة (٣٠) طفلاً وطفلة درست بالطريقة التقليدية)، ومتغير الجنس (ذكور وإناث).
٤. تطبيق الاختبار القبلي لإختبار حب الاستطلاع على المجموعتين التجريبية والضابطة للتحقق من تكافؤ المجموعات، وذلك لأن العينة كانت قصدية تم اختيارها بالاتفاق مع إدارة الروضة لتسهيل تطبيق الدراسة دون إجراءات إدارية معقدة.
٥. تطبيق البرنامج التدريبي القائم على إستراتيجية حب الاستطلاع لدى أطفال الروضة على المجموعة التجريبية؛ إذ تضمن (٥) أنشطة، وبلغ عدد جلسات البرنامج (١٠) جلسات تدريبية، بواقع جلستين أسبوعياً لكل مجموعة، واستغرق تطبيق أنشطة البرنامج ستة أسابيع؛ (٤٥) دقيقة لكل جلسة شاملة خطوات التنفيذ، وتم تنفيذ أنشطة البرنامج بواسطة معلمة الروضة كما تم بيانه سابقا.
٦. تقويم البرنامج: بعد ثلاثة أسابيع تم تطبيق اختبار تعلّم بعدي على جميع أفراد الدراسة بما في ذلك المجموعة الضابطة للتأكد من أثر البرنامج التدريبي في تعلم الأطفال.

نتائج الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء أثر برنامج تدريبي مبني على تنمية حب الاستطلاع لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، وإلى معرفة الفروق في التعلم بين الجنسين والتفاعل بين متغيري طريقة التدريس والجنس، فكانت النتائج على النحو التالي:

أولاً: نتائج السؤال الأول الذي نصه: "**هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=٠,٠٥) في تعلم أطفال مرحلة ما قبل المدرسة الذين درسوا بواسطة البرنامج التدريبي المبني على تنمية حب الاستطلاع والذين درسوا بالطريقة التقليدية؟**"

للإجابة عن السؤال الأول تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء المجموعتين التجريبية والضابطة على الاختبار البعدي حسب متغيري طريقة التدريس والجنس، والجدول(٤) يبين تلك القيم.

جدول(٤): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء المجموعتين التجريبية والضابطة على الاختبار البعدي حسب متغيري طريقة التدريس والجنس

الجنس	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
ذكور	الضابطة	٩,٥٣	١,٨٨	١٥
	التجريبية	١٤,١٣	٣,٣٨	١٥
المجموع		١١,٨٣	٥,٢٦	٣٠
إناث	الضابطة	٨,٧٣	١,٩١	١٥
	التجريبية	١٣,٠٧	٤,٣٠	١٥
المجموع		١٠,٩٠	٦,٢١	٣٠
المجموع الكلي	الضابطة	٩,١٣	١,٩١	٣٠
	التجريبية	١٣,٦٠	٣,٨٤	٣٠

يتضح من الجدول(٤) أن هناك فروقاً ظاهرية بين متوسط أداء المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية على الاختبار البعدي، حيث بلغ متوسط المجموعة الضابطة (٩,١٣) وبانحراف معياري بلغ (١,٩١)، أما متوسط المجموعة التجريبية فبلغ (١٣,٦٠) وبانحراف معياري بلغ (٣,٨٤)؛ مما يدل على أن أداء المجموعة التجريبية كان أفضل على الاختبار البعدي. ولمعرفة ما إذا كانت الفروق بين المجموعتين دالة إحصائياً تم استخدام تحليل التباين الثنائي المصاحب (Two Way ANCOVA) وذلك لتحييد أثر الفروق المحدودة في الاختبار القبلي كما هو موضح في الجدول(٥).

جدول(٥): نتائج تحليل التباين الثنائي المصاحب لاختبار الفروق بين أداء المجموعتين الضابطة والتجريبية على الاختبار البعدي حسب متغيرات الطريقة والجنس والتفاعل بينهما

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	مستوى الدلالة
المصاحب (القبلي)	152.26	1	152.26	22.81	.000
الطريقة	278.79	1	278.79	41.77	.000
الجنس	.198	1	.198	.030	.864
تفاعل الطريقة×الجنس	4.479	1		4.479	.979
الخطأ	367.07	55	6.67		
المجموع	-	-	-	-	-

يلاحظ من الجدول(٥) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=٠,٠٥) بين متوسط أداء المجموعة التجريبية التي درست باستخدام البرنامج التدريبي المبني على تنمية حب الاستطلاع والمجموعة الضابطة التي درست باستخدام الطريقة التقليدية، لصالح المجموعة التجريبية الذي بلغ متوسط أدائها (١٣,٦٠) وهو أعلى من متوسط المجموعة الضابطة الذي بلغ(٩,١٣) .

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني الذي نصه "**هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=٠,٠٥) بين تعلم أطفال مرحلة ما قبل المدرسة الذكور الذين درسوا باستخدام البرنامج التدريبي، وتعلم الطالبات الإناث اللاتي درسن بواسطة البرنامج نفسه؟**"

بالرجوع إلى الجدول السابق(٤) يلاحظ أن متوسط أداء الذكور كان (١١,٨٣) وهو أعلى ظاهرياً من متوسط أداء الإناث الذي بلغ (١٠,٩٠). وللكشف عن دلالة تلك الفروق يمكن الرجوع إلى الجدول(٥) والذي يشير إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط أداء الذكور ومتوسط أداء الإناث على الاختبار البعدي.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث الذي نصه "هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=٠,٠٥) في تعلم أطفال مرحلة ما قبل المدرسة تعزى إلى التفاعل بين متغيري البرنامج التدريبي المبني على تنمية حب الاستطلاع والجنس؟"

بالرجوع إلى الجدول(٥) يلاحظ أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تعلم أطفال مرحلة ما قبل المدرسة يعزى إلى التفاعل بين متغيري البرنامج التدريبي المبني على تنمية حب الاستطلاع والجنس، والشكل التالي يبين شكل التفاعل.

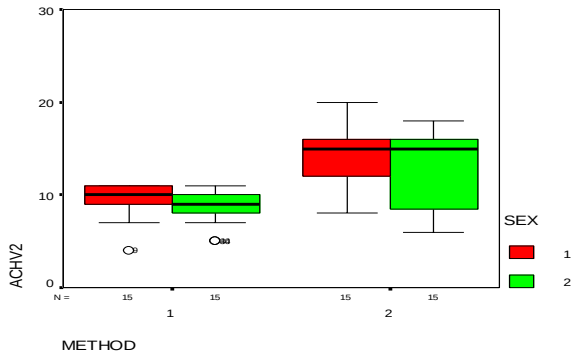

مناقشة النتائج

بينت نتائج الدراسة أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في تعلم أطفال روضة البسّام تعزى إلى البرنامج التدريبي المبني على تنمية حب الاستطلاع، مما يدل أنّ سمة حبّ الاستطلاع يمكن تدريبها في المراحل المبكرة من العمر، وتؤكد هذه النتيجة وجهة نظر فيشر (Fisher,2000) الذي يرى أنّ المدرسة تربي الفضائل الحسنة ومنها فضيلة حب الاستطلاع. وبما أن البرنامج يتضمن خمسة مراحل؛ فإن هذه النتيجة تؤكّد وجهة نظر كل من خليفة وعبد الحميد (١٩٩٠)، وألبرتي و ويترويل (Alberti and witroyl , 2000)، (القضاة، ٢٠١٣)، (بشارة وآخرون، ٢٠١٠)، الذين يؤكدون أنّ هناك عدة إستراتيجيات تثير حب الاستطلاع لدى الأطفال، من خلال تركيز الانتباه للمثيرات الغريبة والجديدة وطرح التساؤلات، وهذا ما تضمنه البرنامج المقترح. ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال غرابة الوسيلة المستخدمة التي شدت انتباه الأطفال، كما قام الأطفال بطرح الأسئلة والكتابة على الدفاتر ومناقشة عناصر الدرس مع المعلمة ومع بعضهم بعضا، كما أبدى الأطفال إعجابهم بطريقة التقويم التي قاموا بها بمقارنة حلولهم مع الحلول البرنامجية التي وضعتها المعلمة والحكم على حلّهم دون تدخّل الآخرين، مما يحقق مستوى أكبر من تعلّم المادة.

وإجمالاً يمكن أن يعزى تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة إلى فاعلية البرنامج الذي استهدف تنمية حب الاستطلاع؛ إذ احتوى البرنامج على أنشطة متنوعة وجذابة، مزودة بالصور والأدوات، وملائمة للخصائص النمائية لعينة الدراسة، وتم التركيز على أدوات حسية تنسجم مع الإدراك الحسي ومستوى النمو المعرفي للأطفال، مثل: مجسمات وأشكال جاذبة لبعض المهام التعليمية في البرنامج، كما أن الخبرات المتعلمة من خلال البرنامج – بما يشتمله من أهداف ومحتوى ووسائل وأدوات تقويم– كانت أكثر فعالية وإثارة للدافعية مقارنة بالطريقة التي تقدم بها الموضوعات في الروضة عادة (القضاة، ٢٠١٣)؛ إذ تقدم المفاهيم بطريقة يغلب عليها السرد والتلقين، هذا بالإضافة إلى قلة توافر الأدوات والوسائل اللازمة المشوقة التي تجعل الأطفال ينجذبون إلى النشاط، ويستثير فضولهم العلمي، ويجعلهم يمارسونه بمتعة.

كما قد تعزى هذه النتيجة إلى ما تضمنه البرنامج أيضاً من أهداف سلوكية قابلة للتطبيق، تترتبط بأسئلة إجرائية كانت توجه من قبل المعلمة مباشرة للأطفال، كانت تبدأ بمن، ماذا، أين، لماذا، كيف، أيضاً ما تضمنه البرنامج من أنشطة وخبرات تعليمية مختلفة ساهمت في تنمية الإدراك الحسي للطفل، وتنمية مهارة الانتباه لديه، وهذا يتفق مع ما بيّنه برونر (المشار إليه في laster, 2000) في دراسته عن التفكير من خلال الاستكشاف والإبداع؛ بأن الأفراد يتذكرون (١٠%)

فقط مما يسمعونه، و(٣٠%) فقط مما يقرؤونه، في حين يصل ما يتذكرونه من بين ما يرونه أو يقومون به إلى (٨٠%)، كما بين أن (٩٠%) من مدخلات الفرد هي بصرية، وهذا ما يميز سمة دافع حب الاستطلاع.

كما بينت النتائج أيضاً أنه لا توجد فروق ذات دلالة بين متوسط أداء الذكور ومتوسط أداء الإناث على الاختبار البعدي، مما يعني أنّ كلا الجنسين استفاد من طريقة التدريس التي تثير حب الاستطلاع لديهم، وتتّفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة ألبرتي و ويترويل (Alberti and Witroyl , 2000) ودراسة القضاة (٢٠١٣) التي لم تجد فروقا دالة في معالجة المثيرات الغريبة والجديدة لدى الذكور والإناث، ولم يكن هناك فروق بينهم من حيث توقعات المعلمين لمدى وجود سمة حب الاستطلاع لديهم. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأنّ معاملة المعلمة لكل من الذكور والإناث خلال تطبيق هذه الدراسة كانت متساوية، حيث عملت المعلمة على المحافظة على انتباه الأطفال واستثارة حب الاستطلاع لديهم بشكل متساو لكل من الذكور والإناث، مما انعكس على نتائجهم على الاختبار البعدي.

كما لم تجد الدراسة أي أثر دال إحصائياً للتفاعل بين متغير البرنامج التدريبي والجنس، حيث كان الأثر فقط للبرنامج التدريبي، وتتّفق هذه النتيجة مع دراسة القضاة (٢٠١٣)، ويعزى ذلك إلى أن الذكور والإناث تعرضوا للفرص التدريبية ذاتها، وأن البرنامج التدريبي يزيد من متعة التعلم لكلا الجنسين، مما يعني أنّ هذه الطريقة لا يفضل استخدامها لجنس دون الآخر. كذلك لاقى البرنامج حماساً واهتماماً من كلا الجنسين، كما يمكن رد هذه النتيجة إلى أن الأطفال ذكوراً وإناثاً يتواجدون في الصف نفسه، وأعمارهم متقاربة، والظروف التي أحاطت بهم متشابهة ، كما تدل هذه النتيجة على أن حب الاستطلاع عملية يقوم بها كل من الذكور والإناث، وكلهم نتاج المجتمع نفسه القضاة (٢٠١٣)، وتتفق هذه النتيجة مع معظم الدراسات السابقة التي استخدمت حب الاستطلاع على مرحلة الروضة، والتي بينت نتائجها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في حب الاستطلاع وأبعاده تعزى لمتغير الجنس، مثل: (القضاة، ٢٠١٣ ؛ بشارة وآخرون، ٢٠١٠ ؛ ثابت، ٢٠٠٦).

التوصيات

في ضوء ما سبق، ولأن تعلم الأطفال ارتفع مع استخدام البرنامج التدريبي، فإن هذه الدراسة توصي بما يلي:

١. ضرورة تطبيق معلمي مرحلة رياض الأطفال سمة حب الاستطلاع في تدريسهم.
٢. ضرورة اعتماد مصممي المناهج على نظريات التعلّم أو النمو عند تصميم المناهج الدراسية.
٣. ضرورة دراسة موضوع حب الاستطلاع وعلاقته بالعديد من المتغيرات كون المكتبة العربية تفتقر لمثل هذه الدراسات.
٤. توجيه الباحثين لتطبيق البرنامج التدريبي على رياض الأطفال في بيئات مختلفة.
٥. توجية الباحثين لدراسة مراحل البرنامج على مراحل دراسية مختلفة وأعمار مختلفة.

المراجع:

- أبو زيد، حسن محمد (٢٠٠٧). **مدى فعالية برنامج لتنمية دافع حب الاستطلاع المعرفي لدى عينة من الأطفال**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة الزقازيق، مصر.
- أحمد، عاصم عبد المجيد (٢٠١٢). **أثر برنامج قائم على حب الاستطلاع في تنمية بعض العمليات المعرفية ومهارات التفكير لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، مصر.
- بخش، هالة عبدالله (٢٠٠٨). **أثر برنامج قائم على الوسائط المتعددة في العلوم على تنمية الاستطلاع والابتكارية لدى أطفال الصف الأول المتوسط**. المجلة التربوية، جامعة الكويت، المجلد ٢٢، العدد٨٦، مارس.
- بشارة، موفق والشريدة، محمد والجراح، عبد الناصر والرواد، ذيب (٢٠١٠). فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى التخيل في تنمية حب الاستطلاع المعرفي لدى عينة من أطفال الروضة، **مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية**، ٦(٢)، ١٣٩-١٦٦.
- ثابت، فدوى (٢٠٠٦). **فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى عادات العقل- في تنمية حب الاستطلاع المعرفي والذكاء الاجتماعي لدى عينة من أطفال الروضة**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان.
- شنب، حسن، شبيب، أحمد محمد (١٩٩١). أثر استخدام برنامج تدريبي على تنمية حب الاستطلاع لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، **المجلة المصرية للدراسات النفسية**، العدد الأول، ص ص ١٩١-٢٠٠.
- عيد، أنور عطية (٢٠٠٩). **فاعلية برنامج لتنمية حب الاستطلاع لدى الأطفال المحرومين ثقافياً وأثره على تنمية التفكير الابتكاري**. رسالة دكتواره غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.
- خليفة، عبد اللطيف وعبد الحميد، شاكر (١٩٩٠). **علاقة المستوى الاقتصادي- الاجتماعي للوالدين بكل من حب الاستطلاع والإبداع لدى عينة من طلاب المرحلة الإعدادية.** مجلة علم النفس، عدد(١٥)، ص ١٢٠ – ١٣٨.

- حسونة، محمد السيد (٢٠٠٤). الطفولة والإبداع في عصر المعلومات، أعمال المؤتمر العالمي الثاني، الجزء الثالث. جامعة القاهرة، كلية التربية ببني سويف، ٢٧-٢٨ إبريل، ٢٠٠٤. ص ص ٧١-٧٨.
- القضاة، محمد فرحان (٢٠١٣). فعالية برنامج تدريبي قائم على إستراتيجية لعب الدور في تنمية حب الاستطلاع المعرفي لدى عينة. **رسالة التربية وعلم النفس**، ع(٤٣)، ص ص ٣٠-٥١.
- Alberti, Eric T. & Witryol, Sam L. (2000). The relationship between curiosity and cognitive ability in third and fifth grade children. ***Journal of Genetic Psychology, 155***(2).
- Arnone, Marilyn (2003). Using instructional design strategies to foster curiosity, (***ERIC Document Reproduction Service No. ED13244***).
- Barker, C (2003) "Teaching a theatre theory course for the Drama" Department at La Trobe University.
- Berlyne, D.E. (1960). Conflict, arousal, and curiosity. New York: McGraw Hill.
- Elliot, N; Kratochwill, Thomas; Cook; Joan & Traves, John (2000).
- ***Educational Psychology: Effective Learning***. New York: McGraw Hill.
- Goldfarb, Eric (2002). Curiosity Skills the Company.***Computerworld, 36*** (44).
- Harrington, D. & Black, J. (1995). Predicting creativity in preadolescence from Diverent thinking in early childhood. **Journal of Personality and Social Psychology**, 45,610-615.
- Hui, A., & lau, s. (2006). Drama education. A touch of the creative mind and communicative -1(1), 34-40.
- Keller, John. (1991). Development and use of ARCS model of instructional Design. ***Journal of Instructional Development, 10***(3), 2-10.
- Lester, P.M. (2000).Visual Communication Images and Message. London-Wads Worth.
- Loewenstein, G. (1994) .The psychology of curiosity: A review and
- Reinterpretation. ***Psychological Bulletin, 116(1)***, 75-98.
- Leu, D.J.and Kinzer, C. (1995). Effective Reading Instruction. Englewood Cliffs NJ .New jersey: Prentice Hall.
- Maw, E. W. & Maw, W.H. (1964). An exploration study into measurement of curiosity in elementary school children. Cooperative Research project. No.801. (***ERIC Document Reproduction Servise No. ED002940***).
- Padd, I. (1992). A new approach to the development of creativity in preschoolers. **Russian Education and Society**, 34, p.83.
- Song, Sang and Keller, John. (2001). Effectiveness of motivationally
- Adaptive computer-assisted instruction on the dynamic aspect of motivation. **Education Technolology Research and development. 49(20), 5-22.**
- Spitzer, Dean (1996). Motivation: The neglected factor in instructional design. ***Educational Technology, 36***(3), 45-49.
- Sun, Y. (2004). Using Drama and theater to promote literacy development: Some basic class room application. (**ERIC Document reproduction Service no. Ed 477613.**
- Thompson, C.L. (1989). Discrepant Events: What happens to those who watch? ***School and Mathematics, 89*** **(1), 26-2.**
- Wlodkowski, R. (1985) Enhancing adult motivation to learn. San Francisco: Jossey-Bass.
- Woodson, E. (2000): to Ward a critical pedagogy inTheatre: Children's Rights To, in, a Through Drama, (**ERIC Stage of the Art; VII n. 3, p. 8-11, Spr, NO: EJ606273.**